الثالث من كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣، تسلّم ادولف هتلر زمام السلطة في المانيا. «وكان لهذا الحدث تأثيره الفوري، والمباشر على أوضاع اليهود في ذلك البلد، والدول الاوروبية الاخرى، فدفع العديد منهم الى الاتجاه للبحث عن ملجأ آخر»(٧٢). وعلى أثره، وصل الى فلسطين من المانيا، ما بين ١٩٣٢ ـ ١٩٣٩، ما مجموعه ٤٣٨٠٠ مهاجر، بينما لم يزد عددهم في السنوات ما بين ١٩٢٤ ـ ١٩٣١، عن ١٠٠٠ مهاجر فقط(٧٣). وحتى العام ١٩٣٥، بلغ عدد اليهود في فلسطين ٤٤٣ الفاً وقفز معدل الهجرة في تلك الفترة الى ٤٢٩٨٥ مهاجراً للعام الواحد، بعد ان كان فيما بين ١٩٢٦ ـ ١٩٣٢ بمعدل ٧٢٠١ مهاجر في العام(٧٤).

وقد حملت الهجرة اليهودية معها، وخاصة الالمانية، رؤوس أموال وخبرات يهودية جديدة ومتطورة، سرعان ما ظهرت نتائجها على حركة بيع الاراضي؛ اذ بلغت مساحة الاراضي التي انتقلت ـ حسب سجلات الطابو ـ الى ملكية اليهود، خلال ١٩٣٠ ـ ١٩٣٣، نحو ١١٨ الف دونم، اضافة الى مساحة كبيرة من الاراضي انتقلت الى حيازة الصهيونيين ولم تسجّل(٧٥).

ومع ازدياد حدة التحديات الخارجية، ونمو المشروع الصهيوني في فلسطين، واتخاذ الانتداب البريطاني جملة من الاجراءات والقوانين المشددة ضد حرية العمل السياسي الفلسطيني، اضافة الى عوامل التحدي الداخلي، وظهور قوى سياسية شابة في فلسطين، فقدت اللجنة التنفيذية السيطرة على قيادة الحركة الوطنية، «وتعزز اليقين بعدم امكان استمرار العمل الوطني في نطاقها. وانبثق عن هذا اليقين خطوات في سبيل تشكيل الاحزاب ونفض اليدين من اللجنة التنفيذية»(٧٦).

وفي السابع عشر من آب (اغسطس) ١٩٣٤، اجتمعت اللجنةالتنفيذية وأقرت مبدأ قيام وتأسيس الاحزاب في فلسطين، وحثّت على ان «... تؤلف الكتل المختلفة في مناهجها السياسية احزاباً وجماعات سياسية منتظمة حسب برامج واضحة وقواعد صالحة لخدمة البلاد، طبقاً لتلك المناهج الوطنية، مما يجدد الحركة الوطنية وينشطها، على ان تترك اللجنة التنفيذية لهذه الفئات مدة ستة أشهر لتنظيم بيانها على هذه الاسس»(٧٧). وبذلك اعلنت اللجنة التنفيذية عن نهايتها بنفسها، بعد ان فقدت فعاليتها كاطار سياسي، بعد زهاء أربعة عشر عاماً من تأسيسها.

وعلى انقاض اللجنة التنفيذية، شهدت الحياة السياسية الفلسطينية مرحلة تأسيس الاحزاب، ولكن على نحو اعاد انتاج الازمة من جديد؛ اذ تشكلت الاحزاب من تلك التيارات السياسية التي كانت موجودة، أساساً، داخل اللجنة التنفيذية، ومن تلك القوى التي ناوأت سياسة اللجنة التنفيذية. فقد تشكل الحزبان الرئيسان في فلسطين، وهما الحزب العربي وحزب الدفاع، بدعوة من العائلتين المتنافستين، الحسيني والنشاشيبي، وكانت رئاستا هذين الحزبين لممثلي العائلتين ومؤيديهم، مما طبع تلك الاحزاب بطابع العائلية، واسهم، استطراداً، في تفسخهما السريع. كذلك تشكل تيار تنظيمي ثالث، قوامه حزبا الاصلاح والكتلة الوطنية اللذان انشئا على أساس المحافظة على زعامة الفرد ونهجه السياسي.

---

(١) بدر الدين السباعي، **اضواء على رأس المال الاجنبي في سوريا، ١٨٥٠ ـ ١٩٥٨**، دمشق؛ دار الجماهير، ١٩٦٧، ص ٥.

(٢) ناجي علوش، **المقاومة العربية في فلسطين، ١٩١٧ ـ ١٩٤٨**، بيروت : مركز الابحاث ـ م.ت.ف. ١٩٦٧، ص ٤١.